



جامعة الملك فيصل بتشاد

مجلة البحوث العلمية

دورية، علمية محكمة نصف سنوية

العدد التاسع - المجلد الثاني
يونيو ٢٠٢٤م

عدد خاص لنشر أبحاث المؤتمر العلمي الدولي
(دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي في تشاد)
بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد

الترقيم الدولي ١٨٩٤٩

مجلة البحوث العلمية

العدد التاسع - المجلد الثاني - يونيو ٢٠٢٤م



كل الحقوق محفوظة

مركز البحوث والدراسات الأفريقية والترجمة

Centre des Recherches, d'Etudes Africaines et de Traduction

.....

جامعة الملك فيصل بتشاد - ص.ب. 582 - أنجمينا - حي أم رقيبة

Université Roi Fayçal du Tchad - N'Djamena- Quartier Am-Riguébé

فاكس: 00235 22 53 02 89 FAX:

هاتف: 00235 22 53 02 89 Tél.

البريد الإلكتروني: urftchad@gmail.com e-mail:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التعريف بمجلة البحوث العلمية:

انطلاقاً من الأهداف الأساسية لجامعة الملك فيصل بتشاد في نشر البحوث والدراسات العلمية، وتسليط الضوء على المخزون المعرفي والثقافي التشادي المتمثل في شتى ضروب العلم والمعرفة، وإجراء أبحاث علمية في نواحي الحياة العامة، فإن مجلة البحوث بالجامعة سعت لإصدار هذا العدد لتحقيق الأهداف سالفة الذكر.

اسمها : مجلة البحوث العلمية:

صفتها: هي مجلة علمية محكمة نصف سنوية.

جهة إصدارها: جامعة الملك فيصل بتشاد

لغة النشر : اللغة الأساسية للنشر فيها اللغة العربية، وتنشر بعض البحوث باللغة الفرنسية والإنجليزية.

أهدافها: تعنى بنشر البحوث العلمية والدراسات الأصلية في المجالات النظرية والعلوم التطبيقية التي لم يسبق نشرها. **اهتمامها:** تهتم بالقضايا العلمية والاجتماعية والأدبية والثقافية والتاريخية ذات الطابع الوطني.

تنشر المجلة البحوث المجازة من قبل المحكمين المتخصصين. **أسرة التحرير:** عبارة عن لجنة علمية تضم عدداً كبيراً من الأساتذة والباحثين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل بتشاد والجامعات الوطنية وغيرها من المؤسسات البحثية العالمية.

شروط النشر في مجلة البحوث العلمية

1. أن يكون البحث مكتوباً باللغة العربية، ويمكن للمجلة أن تقبل بحوثاً باللغتين الفرنسية والانجليزية.
2. أن تتوفر في البحث المقدم للنشر شروط البحث العلمي من حيث الجودة والإحاطة والتوثيق.
3. أن يكون محدد الإطار، يدور حول موضوع واحد، حيث يعالج قضية واحدة، أو قضايا معينة في إطار واحد.
- 4 لا يرد البحث إلى صاحبه، ولا يحق له أن يطلب عدم نشره بعد إرساله إلى لجنة التحكيم.
5. يقدم البحث مطبوعاً على الحاسوب على وجه واحد من الورق باستعمال برنامج معالجة النصوص (word) وبخط بنط (16) وبخط النسخ، وللإحالات بنط (12).
6. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني بخط مصحف المدينة المنورة الرقمي.
7. لا تقل صفحات البحث عن خمس عشر صفحة، ولا تزيد عن ثلاثين صفحة، بما في ذلك الأشكال، والرسوم، والجداول، والمراجع.
8. يقدم البحث على نسختين ورقية، وأخرى إلكترونية.
9. كتابة ملخص للبحث لا يزيد عن صفحة واحدة باللغة العربية إذا كتب البحث بلغة أخرى.
10. توضع الإحالات آخر البحث، ويشار إليها في صلب البحث بأرقام أو علامات.

11. تعرض جميع البحوث العلمية الواردة إلى المجلة على لجان من المحكمين المتخصصين لتقرير صلاحية نشرها من عدمه.
12. البحوث والدراسات التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات أو إضافات عليها تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة قبل النشر.
13. تحتفظ المجلة بحق التصرف في البحث في أن تحذف، أو تختزل بعض الكلمات، أو تعيد صياغة بعض الجمل لتتماشى مع أسلوبها في النشر بعد استشارة الباحث.
14. الآراء الواردة في أبحاث المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

تنبيهات:

- (1) ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
- (2) تعطى أولوية النشر للبحوث التي تتناول القضايا الوطنية، فالإقليمية، ثم العالمية.
- (3) أولوية النشر للبحوث المقدمة من الأساتذة، ثم الدكاترة، ثم حملة الماجستير، مع مراعاة أهمية الموضوعات.
- (4) يقدم الباحث بياناته الكاملة بسيرته العلمية في ورقة مستقلة.
- (5) ترسل البحوث إلى رئيس تحرير المجلة بالبريد الإلكتروني، أو تسلم إليه مباشرة.
- (6) يبلغ الباحث بالموافقة على النشر، من عدمه بناء على قرار لجنة التحكيم.
- (7) يعطى الباحث المشارك في العدد خمس نسخ من المجلة.

إرشادات خاصة بالباحثين:

مقدمة البحث: يجب أن تتضمن المعلومات الأساسية الواردة في مضمون البحث.

خلاصة البحث: تتضمن النتائج والتوصيات والمقترحات التي توصل إليها الباحث.

الأرقام والمفاتيح: ترقم الجداول والأشكال والصور بالأرقام ترقيما تسلسليا، وتوضع العناوين ومفاتيح الرموز فوق الجداول.

هيئة التحرير:

المشرف العام : أ.د. محمد بخاري حسن.
رئيس التحرير : أ.د. أمين إسماعيل بركة.
اللجنة العلمية :

- 1 أ.د. أبو محمد إمام (السودان)
- 2 أ.د. عزيزة محمد علي بدر (مصر)
- 3 أ.د. إسماعيل يوسف إسماعيل (مصر)
- 4 أ.د. حنان صبحي عبيد (بريطانيا)
- 5 أ.د. عثمان محمد آدم (تشاد)
- 6 أ.د. محمد عمر الفال (تشاد)
- 7 أ.د. محمد النضيف يوسف (تشاد)
- 8 أ.د. محمد عيسى حسن جمعة (تشاد)
- 9 أ.د. عبد الله بخيت صالح (تشاد)
- 10 أ.د. عبد الهادي أحمد عبد الكريم (تشاد)
- 11 أ.د. أحمد آدم خليل (السودان)
- 12 أ.د. أحمد عبد المولى عيسى (مصر)
- 13 د. محمد سنوسي علي عيسى (تشاد)
- 14 د. محمد علي إسحاق (تشاد)
- 15 د. موسى أبوبكر محمد (تشاد)
- 16 د. أزرق الخليل السبيط (تشاد)
- 17 د. عمر مصطفى محمد (تشاد)
- 18 أ.د. عبد الرحمن أحمد عيسى (تشاد)
- 19 د. عادل صغيرون تيراب (تشاد)

20. أ.د. محمد عمر آدم (تشاد)
 21. د. الطيب حسن تجاني (تشاد)
 22. د. حسن عبد الله أبكر (تشاد)
 23. د. محمد علي عيسى حميدة (تشاد)
 24. د. مليمي آدم جبريل (تشاد)
 25. د. محمد صالح بلداس (تشاد)
 26. د. محمد آدم محمد البين (تشاد)
 27. د. أمين إدريس الرخيص (تشاد)
 28. د. أبكر ولر مدو (تشاد)
 29. د. علي محمد قمر (تشاد)
 30. د. آدم حسن عمر (تشاد)
 31. د. إبراهيم برمة أحمد (تشاد)
 32. د. عثمان حسن عثمان (تشاد)
 33. د. حامد هارون (تشاد)
 34. د. حمزة أحمداي موسى (تشاد)
 35. د. القاسم محمود زكريا (تشاد)
 36. د. الحبو تجاني مصطفى (تشاد)
 37. أ.د. أحمد الرفاعي محمود (تشاد)
 38. د. الصادق أحمد آدم (تشاد)
 39. د. محمد بشر الكاتب (تشاد)
 40. د. محمد صالح جمعة الرفاعي (تشاد)
 41. د. محمد علي حسن جمعة (تشاد)
- التصميم والإخراج: م/ بشير محمد أحمد مركز

كلمة رئيس اللجنة التحضيرية في حفل افتتاح الذكرى الثلاثين

لتأسيس الجامعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأعطاه من النعم ما يعجز عن حصرها اللسان، وأنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، والصلاة والسلام على من جاء بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً، وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

- معالي وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار د. توم إردمي.
- معالي الوزراء.
- سعادة السفراء.
- المستشارون بالمجلس الوطني الاستشاري.
- مستشارو رئيس الفترة الانتقالية ورئيس الوزراء.
- سعادة الأستاذ الدكتور / عبد الله بخيت صالح، ممثل الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي.
- أعضاء المجلس الاستشاري للجامعة.
- عمدة بلدية أنجمينا.
- صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور / محمد خاطر عيسى، رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

- رؤساء الأكاديميات والجامعات من الداخل والخارج.
- فضيلة الشيخ/ رئيس بعثة الأزهر الشريف.
- الزملاء عمداء الكليات ورؤساء الأقسام.
- الإخوة أعضاء هيئة التدريس.
- أصحاب الفضيلة والسعادة، العلماء والباحثون.
- الضيوف الأعزاء.
- الطلاب الأفاضل.
- الحفل الكريم.

يطيب لي في هذا المقام أن أحيي جمعكم المبارك في هذا الحفل الكريم بحضوركم في هذه المناسبة السعيدة، والسانحة الفريدة بكل فرحة وسرور وغبطة وحبور وأقول لكم جميعاً السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن جامعة الملك فيصل بتشاد والله الحمد والمنة منذ إنشائها كانت حريصة على القيام برسالتها الرامية إلى تكوين الإنسان وتأهيله ورفع قدراته وتوسيع أفقه ومداركه كي يصبح عنصراً فاعلاً في مجتمعه ليسهم في الإصلاح والبناء والتطور والنماء.

وبلا شك أن العلم يميز بين البشر، قال تعالى (يأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) سورة المجادلة الآية 11.

فجامعة الملك فيصل بتشاد منارة علمية هادفة لها رسالة ورؤية حققت الكثير بها، ومازالت تؤدي رسالتها بكل ثبات واستقرار، وانتظام الأعوام الدراسية في أكثر من ثلاثين سنة خير شاهد على ذلك، ويحضرني في هذا الصدد قول أستاذنا الدكتور / عبد الله حمدنا في أحد المؤتمرات العلمية التي نظمتها الجامعة، إن من يلتحق بجامعة الملك فيصل بتشاد من الطلاب بإمكانه أن يحدد تأريخ تخرجه من يوم التحاقه بها، فمن فضل الله علينا أن توجد هذه المؤسسة في بلادنا الغالية وتجدر الرعاية الكريمة من أعلى السلطات في البلاد، فقد كان مشير تشاد عليه رحمة الله يهتم بهذه المؤسسة ويراقب مسيرتها إلى أن انتقل إلى جوار ربه، وأخذ الراية من بعده رئيس الفترة الانتقالية رئيس الجمهورية رأس الدولة الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو الذي أصبحت جهوده في خدمة الجامعة ملموسة ومساعيه من أجلها واضحة، وفقه الله وسدد خطاه وأعانه على جلب الخير للبلاد والعباد.

إن جامعة الملك فيصل بتشاد بما حقته من إنجازات خلال ثلاثة عقود حق لها أن تحتفل لتخطو خطوات أخرى في سبيل الرقي بأنشطتها الأكاديمية والبحثية، لتلبي حاجة المجتمع بتوفير الكفاءات العلمية المقتدرة، وإتاحة الفرص للباحثين كي ينشطوا في هذا المجال، وهي تولي اهتماماً كبيراً بالبحث العلمي، فقد نظمت العديد من المؤتمرات والندوات العلمية الدولية ونشر أعمال العديد منها بشراكة عدد من الجهات، واليوم نأتي لافتتاح مؤتمر علمي دولي تحت عنوان (دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي في

تشاد) تنظمه في إطار الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيسها الذي يشارك فيه أكثر من ثمانين باحثاً وباحثة من الداخل والخارج حضورياً وافتراضياً، يناقشون فيه القضايا المتعلقة بالثقافة العربية والإسلامية في أفريقيا بعامة وفي تشاد خاصة.

وإننا نحیی جهود وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تشاد التي تقف دائماً مع الجامعة، وتذلّل لها كل العقبات كي تسهم بفاعلية في تطوير التعليم العالي في تشاد.

وكم يسعدنا في اللجنة التحضيرية أن نحیی جهود إدارة جامعة الملك فيصل بتشاد وعلى رأسها قائد سفینتها معالي الدكتور/ محمد بخاري حسن، على مبادرته لتنظيم هذا الاحتفال فقد كلّفنا بالترتيب لها بعد شهرين فقط من تعيينه على رئاسة الجامعة، فلمسنا فيه بكل صدق العزيمة والثقة في النفس، وعدم التردد في تنفيذ ما يقتنع به من مبادرات، سائلين الله تعالى له التوفيق والسداد، وأن يجعلنا له بطانة صالحة تعينه على الخير وتجنّبه غيره.

انتهز هذه الفرصة لأقدم جزيل شکري وتقديري إلى كل اللجان التي قامت بالإعداد لهذا المؤتمر، فإنني أعلم جيداً الأعباء التي تحملوها خلال عملهم، فجزاهم الله كل خير، واعتذر باسمهم جميعاً على ما بدر من تقصير فالكمال لله وحده.

وفي الختام أشكركم جميعاً على استجابتكم لدعوتنا، وأشكر كل الجهات التي قامت بجهود لإنجاح هذا الاحتفال، متمنياً لضيوفنا إقامة طيبة، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

أنجمينا يوم 28/01/2023م

رئيس اللجنة التحضيرية

الدكتور أحمد الرفاعي محمود

كلمة ممثل معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

السبت 28 يناير 2023م

أنجمينا - جمهورية تشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

ممثل فخامة رئيس الفترة الانتقالية، رئيس الجمهورية، رأس الدولة
الجنرال محمد إدريس ديبي راعي حفل الاحتفال بالذكرى الثلاثين
لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد، معالي السيد وزير الدولة، وزير
التعليم العالي والبحث والابتكار الدكتور توم إريديمي.
السادة الوزراء أعضاء الحكومة.

السادة النواب أعضاء المجلس الاستشاري الوطني.
السادة السفراء وممثلوا الهيئات الدبلوماسية لدى تشاد.
السيد الدكتور/ محمد بخاري حسن رئيس جامعة الملك فيصل بتشاد.
السادة رؤساء الجامعات المشاركون من خارج تشاد.
السادة رؤساء الجامعات والمديرون العامون للمعاهد الجامعية
العليا بتشاد.

السادة مديرو الهيئات ورؤساء والمنظمات العالمية والإقليمية
والوطنية.

السادة والسيدات الإداريون والمحاضرون والعاملون بجامعة الملك
فيصل.

السادة أعضاء اللجنة التحضيرية والتنظيمية لهذا الحفل.

السادة والسيدات الحضور جميعاً كل حسب لقبه ومقامه ومنصبه.
أحييكم بتحية الإسلام الخالدة ألا وهي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يشرفني أن أشارككم اليوم في هذا الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد والأنشطة المصاحبة لها خلال الفترة من يوم 28 إلى 31 يناير 2023م، ممثلاً لمعالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي السفير حسين إبراهيم طه، وكان في نيته المشاركة في هذا الحفل الذي ينظم برعاية سامية من رئيس الفترة الانتقالية، رئيس الجمهورية، رأس الدولة. ولكن نظراً لارتباطات سابقة حالت دون مشاركته شخصياً في هذا الحدث التاريخي المهم، فقد كلفني بأن أشارككم حضورياً وأنقل لكم تحياته الخالصة، فهو على قناعة تامة بأن جامعة الملك فيصل بتشاد ومنذ تأسيسها تقوم بدور مهم وحيوي في نشر العلم والمعرفة والثقافة، وخدمة المجتمع في تشاد وفي سائر الدول الأفريقية، ومعاليه من الذين تابعوا البدايات الأولى لنشأة هذه القلعة الشامخة قبل اثنين وثلاثين عاماً، ولذا يبلغكم تحياته ويتمنى لكم النجاح.

معالي وزير الدولة، وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار.. نظراً لأن هذا الصرح الأكاديمي الذي أنشئ لتحقيق أهداف وتطلعات كبيرة قد يحتاج إلى المزيد من الجهات المشجعة والمؤازرة له، فإن معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي السفير حسين إبراهيم طه على استعداد لدعم جهود الوزارة لتطوير الجامعة وتتميتها من خلال التنسيق والعمل مع مؤسسات المنظمة

المتخصصة والمنتمية والمتفرعة في المستقبل، وذلك عبر مبادراتكم الوطنية المخلصة لتطوير التعليم العالي والبحث العلمي بتشاد عامة وجامعة الملك فيصل على وجه الخصوص.

لما كنت أحد رؤساء الجامعة السابقين، فإن هذه المناسبة التاريخية تعتبر فرصة مناسبة لأشيد بجهود بعض الجهات الإقليمية والدولية من خارج البلاد التي أسهمت ولا زالت تسهم في دعم جامعة الملك فيصل بمختلف أنواع الدعم من أجل سيرورتها أذكر منها: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، وصندوق التضامن الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية، والأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية، وجمعية الدعوة الإسلامية بدولة ليبيا، ومنظمة الدعوة الإسلامية بالسودان، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، وجامعة أفريقيا العالمية بالسودان، ومؤسسة الشيخ الدكتور محمد بن سلطان القاسمي الخيرية بالشارقة دولة الإمارات العربية المتحدة، وذكري لهذه الجهات على سبيل الاستشهاد لا الحصر، لأن الجهات الداعمة للتعليم العربي الجامعي بتشاد كثيرة، فلهم منا كل الشكر والتقدير الذي يليق بمقامهم وجهودهم.

سعادة الأخ الدكتور رئيس الجامعة الدكتور محمد بخاري
حسن ومعاونه أتمنى لك ولجميع الإداريين وأعضاء هيئة التدريس، ومجلس إدارة الجامعة، والمجلس الاستشاري للجامعة التوفيق والسداد فيما تقومون به من عمل، وما تقدمونه من جهود لضمان استمرارية هذا الصرح الأكاديمي المهم الذي يعتبر مؤسسة من مؤسسات

التعليم العالي غير الربحية بجمهورية تشاد ووسط أفريقيا عامة، وتمنح الدرجات الأكاديمية المتخصصة في المجالات العلمية والتربوية. وبهذه الذكرى الطيبة نترحم على روح الرئيس المؤسس للجامعة فضيلة الشيخ الدكتور حسين حسن أبكر، وكذلك على روح الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عمر الماحي رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته، والتحية لرئيس الجامعة السابق الدكتور حسن بوبا جمة.

السادة والسيدات الحضور..

من المصادفات العجيبة مجيء الدكتور توم إرديمي على رأس هذه الوزارة، إن هذا الرجل الذي يجلس أمامكم اليوم وزيراً للدولة ووزيراً للتعليم العالي كان رئيساً لجامعة أنجمينا (جامعة تشاد سابقاً) عند تأسيس جامعة الملك فيصل عام 1991م وقد أسهم بصورة مباشرة في صياغة النظم واللوائح المنظمة لجامعة الملك فيصل مع مجموعة من الأكاديميين والإداريين، فلك منا معالي الوزير كل الشكر والتقدير والثناء ونسال الله سبحانه وتعالى أن يجازيك خير الجزاء على ما قدمته سابقاً، ونرجو منك تقديم المزيد والمزيد مستقبلاً لصالح الجامعة، ومن بصماتكم الواضحة إشرافكم المباشر على انطلاقة مسابقة الدخول بكلية الطب البشري بالجامعة في الأيام القليلة المنصرمة.



عاشت جامعة الملك فيصل بتشاد قلعة حصينة للعلم.
عاشت جامعة الملك فيصل بتشاد منذ أكثر من ثلاثة عقود قبله
لطلاب المعرفة.
عاشت جامعة الملك فيصل راسخة، شامخة، مضيئة.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد الله بخيت صالح
مستشار الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي
لشؤون التعليم والبحث العلمي

كلمة رئيس الجامعة في حفل افتتاح الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم الحكيم المنعم على عباده بالخيرات والبركات،
خلق فسوى، وقدر فهدى، ثم الصلاة والسلام على النبي الأمين سيد
الخلق أجمعين، الهادي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، وعلى آله
وصحبه شمس الهدى ومصابيح الدجى، ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين.

وبعد

- معالي وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي
والابتكار.
- معالي الوزراء.
- سعادة السفراء.
- المستشارون بالمجلس الوطني الاستشاري.
- مستشارو رئيس الفترة الانتقالية ورئيس الوزراء.
- ممثل الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي.
- أعضاء المجلس الاستشاري للجامعة.
- عمدة بلدية أنجمينا.
- رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- رؤساء الأكاديميات والجامعات من الداخل والخارج.

- رئيس بعثة الأزهر الشريف.
- عمداء الكليات ورؤساء الأقسام.
- أعضاء هيئة التدريس.
- العلماء والباحثون.
- الضيوف الأعزاء.
- الطلاب الأكارم.
- الحفل الكريم.

يطيب لي أن أحييكم بتحية خالصة نابغة من صميم الفؤاد
تعبر عن افتخارنا واعتزازنا بكم وتقديرنا لحضراتكم، تحية المودة
والاحترام، تحية من عند الله مباركة طيبة، فالسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته.

نتشرف جداً بهذا اللقاء المبارك الذي كان فرصة للاجتماع بكوكبة
من العلماء والمفكرين الذين يشهدون معنا فعاليات الحدث العظيم
الذي نعبر فيه عن فرحتنا وسعادتنا بهذا الاحتفال البهيج بمناسبة
مرور ثلاثين عاماً على تأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد، تحت
شعار (نحو مستقبل مشرق للتعليم العالي في تشاد)، هذا الصرح
العلمي العظيم أسسه العظماء من أبناء تشاد الأوفياء، فجسدوا من
خلال ذلك الحب العميق لوطنهم، والتضحية من أجل المحافظة على
إرثهم الثقافي، وترسيخ القيم والمبادئ النبيلة، وعلى رأس هؤلاء مشير
تشاد إدريس دبي إتنو . رحمه الله . فقد كان راعياً لهذه الجامعة إيماناً
منه بالدور المهم الذي تقوم به على الصعيدين الوطني والدولي،
وكان رحمه الله قد أعطى اهتماماً كبيراً للتعليم، فتأسست الجامعة

وتطورت في عهده الميمون، وقد أشاد بجهودها حين قال (جامعة الملك فيصل ركيزة للتعليم في تشاد) نسأل الله عز وجل أن يجعل كل ما قدمه للجامعة خصوصاً وللوطن عموماً في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وجامعة الملك فيصل ستظل وفية ومقدرة لجهود الأبطال الذين خلدت أسماؤهم في سجلات التاريخ أولئك الذين وهبوا الغالي والنفيس من أجل الوطن والأمة، قال الله تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً)، ولا يمكن أن نتحدث عن جامعة الملك فيصل ونغفل ما قدمه ابن تشاد البار الشيخ الدكتور حسين حسن أبكر -رحمه الله- ومن معه من المؤسسين حيث أبلوا بلاء حسناً، فقد أثمر زرعهم، وانتشر خيرهم، وتركوا بصماتهم، وسيبقى الأثر إن شاء الله مع تعاقب الأجيال وتتابع الزمان، قال الشاعر:

ازرع جميلاً ولو في غير موضعه * فلن يضيع جميل أينما زرعاً
إنَّ الجميل ولو طال الزمان به * فليس يحصده إلا الذي زرعاً

السادة والسيدات .

الحفل الكريم.

إن الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس الجامعة يعد فرصة لتقييم إنجازاتها خلال ثلاثة عقود، ومعرفة ما استطاعت تحقيقه من أهدافها ورسالتها النبيلة التي أنشئت من أجلها، والنظر فيما يمكن أن تقوم به في المرحلة المقبلة.

ومن أهم أهداف الجامعة ما يأتي:

1. نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في تشاد.
2. العناية بالتراث العربي والإسلامي في تشاد جمعاً وتحقيقاً ونشراً لتسهيل الاستفادة منه.
3. استيعاب الطلاب من حملة الشهادة الثانوية العربية التشادية وما يعادلها لإعداد جيل مستنير بالعقيدة الصحيحة والعلم النافع ليقوم بتطوير البلاد علمياً واقتصادياً على ضوء تعاليم الإسلام السمحة.
4. إعداد المعلمين وتأهيلهم لسد الفراغ العلمي والتربوي لدى مدارس التعليم العربي والإسلامي في تشاد والدول الأفريقية المجاورة، وتكوين الباحثين المقتدرين.
5. السعي لإحداث التوازن بين اللغة العربية واللغة الفرنسية في المجال الإداري والتعليمي في مؤسسات الحكومة المختلفة لتحقيق المساواة المنصوص عليها في دستور البلاد.

6. إقامة علاقة تعاون علمي وثقافي مع المؤسسات الجامعية ومراكز البحوث في العالم العربي والإسلامي والدولي للاستفادة من الخبرات، وتطوير البلاد علمياً واقتصادياً وثقافياً.

7. تأسيس الكليات والمعاهد المتخصصة، وعقد الندوات والمحاضرات والمؤتمرات الدولية

ولله الحمد استطاعت الجامعة منذ إنشائها تحقيق إنجازات عظيمة أفادت القاصي والداني، أفادت المواطنين وغيرهم، فقد عم خيرها، وأينع ثمارها، ويمكن تأكيد ذلك من خلال ذكر بعض الإنجازات وهي:

1. خرجت الجامعة في الكليات والمراحل المختلفة (ليسانس،

ماجستير، دكتوراه) أكثر من عشرة آلاف خريج وخريجة.

2. افتتاح الكليات الأساسية التي أسهم خريجوها في خدمة

الوطن، ويسهمون أيضاً في تطبيق الثنائية اللغوية في تشاد.

3. امتلكت الجامعة أراضٍ واسعة في اتجاهات مختلفة من

العاصمة أنجمينا، تمكّنها من فتح المنشآت المختلفة التي

وضعتها في خطتها المستقبلية.

4. نظمت الجامعة دورات تدريبية وتأهيلية كثيرة في مجالات

مختلفة.

5. وقعت الجامعة اتفاق تعاون علمي وثقافي مع الجامعات والمؤسسات والجمعيات في كثير من الدول العربية والإسلامية، بغية التعريف بالجامعة، وتمكينها من القيام بدورها على الصعيدين المحلي والدولي.

6. للجامعة عضوية في كثير من اتحادات وروابط الجامعات والمؤسسات العلمية، فلها عضوية في اتحاد جامعات العالم الإسلامي ومقره بالمغرب، ورابطة الجامعات الإسلامية ومقرها القاهرة، ورابطة الجامعات الإسلامية بأفريقيا بالخرطوم.

7. أقامت الجامعة عدة مؤتمرات وندوات علمية دولية، شارك فيها كبار العلماء من دول عربية وإسلامية وقد نشر بعض أعمالها.

8. افتتح كلية الطب البشري في العام 2022 / 2023م.

ولا يمكن أن تحقق هذه الإنجازات وغيرها لولا تضافر جهود أطراف كثيرة لخدمة الجامعة، وفي مقدمتها جهود الدولة التشادية التي أعطت اهتماما خاصا لهذه الجامعة ، فإن كان مشير تشاد - رحمه الله - سندا للجامعة ومعينا لها في أداء رسالتها إلى أن انتقل إلى الدار الآخرة، فإن خلفه من بعده رئيس الفترة الانتقالية رئيس الجمهورية رأس الدولة الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو قد واصل المسيرة داعما وموجها وراعيا لشؤون الجامعة، فقد تحقق في عهده -حفظه الله- حلم طال انتظاره، وهو افتتاح كلية الطب البشري بجامعة الملك

فيصل التي ستبدأ الدراسة فيها في الأيام المقبلة إن شاء الله بعد قبول طلاب الدفعة الأولى وتوفرت الإمكانيات الضرورية لتسيير الكلية لهذا العام ، فنحن من هذا المقام نتقدم بأرقى عبارات الشكر والتقدير والعرفان إلى فخامة الرئيس الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو على دعمه للجامعة، ونسأل الله له التوفيق والسداد لقيادة البلاد، وأن يحفظه من أي مكروه.

وشكرنا الجزيل موجه إلى معالي وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار الدكتور توم إردمي على وقوفه معنا منذ تعيينه على رأس الوزارة، فقد لمسنا فيه حرصه الشديد على دعم الجامعة كي تقوم بدورها الريادي في دعم تنمية البلاد، ونحن في أمس الحاجة إلى نصائحه وتوجيهاته التي تنير لنا الطريق للوصول إلى ما نصبو إليه من نهوض بالجامعة وتطويرها.

السادة والسيدات

إن استطاعت الجامعة تحقيق إنجازات في الفترة السابقة فذلك ناتج عن تضافر جهود العديد من الجهات التي كان يهمها أمر الجامعة، ومن بينها جهود مجلس أمناء جامعة الملك فيصل الذي كان يترأسه فضيلة الأستاذ الدكتور / عبد الله بن عبد المحسن التركي - حفظه الله - فكانت إسهاماتهم في دعم الجامعة والوقوف معها كثيرة جداً، تخطيطاً ودعماً وتوجيهاً، فجهودهم مقدرة لدينا، وما زلنا في أمس الحاجة إليها، فلهم منا خالص الشكر وعظيم

التقدير ، سائلين المولى عز وجل أن يجزيهم خيراً على ما قدموا، وسيقوم المجلس الاستشاري بالدور الذي كان يقوم به مجلس الأمناء، وسيكون اجتماعه أحد برامج الاحتفال بثلاثينية الجامعة، آملين أن يوفق أعضاؤه في الخروج بتوجيهات تعين الجامعة على الرقي والازدهار.

إن أبرز أنشطة الذكرى الثلاثين لتأسيس الجامعة ثلاثة هي:

(1) المؤتمر العلمي الدولي الذي سيكون تحت عنوان:

دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي.

(2) اجتماع المجلس الاستشاري

(3) أنشطة ثقافية وزيارات لجهات ومؤسسات، وبرامج

ترفيهية.

إن جامعة الملك فيصل بتشاد باعتبارها مؤسسة عليا وبالنظر إلى وضعها الحالي وموقعها الجغرافي لديها جملة من الآمال والتطلعات نجملها فيما يأتي:

■ أن تصبح الجامعة مؤسسة رائدة في مجال التعليم العالي

في أفريقيا بل على المستوى العالمي.

■ أن يكون للجامعة دور حيوي وفعال أكثر مما تقوم به

الآن، كي يكون لها إسهام فاعل في نشر الثقافة

الإسلامية واللغة العربية، وفي مجال تنمية المجتمع،

وعليه تطمح الجامعة في تحقيق الآتي:

- ✓ توسع الجامعة من خلال افتتاح الكليات المختلفة، وتكون الأولوية للمجالات العلمية.
- ✓ زيادة فرص التعليم للطلاب على المستوى الإقليمي.
- ✓ توفير البنى التحتية المناسبة لاستيعاب الطلاب والإداريين وأعضاء هيئة التدريس.
- ✓ الدخول في مشاريع استثمارية لتحقيق الاكتفاء الذاتي، كالاستثمار في مجال الزراعة، والثروة الحيوانية، لاسيما في مجال الدواجن، والاستثمار في مجال الطاقة المتجددة.

السادة والسيدات

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أرحب مرة أخرى بضيوفنا الكرام من العلماء والباحثين والمفكرين المشاركين في المؤتمر، وآمل أن يكون هذا اللقاء العلمي مثمراً ومفيداً ويخرج بتوصيات تعيننا على أن نخطو خطوات نحو الأمام تبعث فينا الأمل لتحقيق مستقبل مشرق لشعبونا وللإنسانية جمعاء.

وانتهز هذه السانحة لأتقدم بخالص الشكر والتقدير للأخوة أعضاء اللجنة التحضيرية للاحتفال على الجهد المبذول أثناء الإعداد، وكذلك اللجان الأخرى التي تعاونت كي تنجح هذا الاحتفال، كما أشكر زملائي في اللجنة العليا على متابعتهم وملاحظاتهم أثناء الترتيبات لهذه الذكرى، والشكر لأعضاء المجلس الاستشاري المحليين على مشاركتهم الفاعلة في الإعداد لهذا

الاحتفال، والشكر موجه إلى الإعلاميين الذي قاموا وسيقومون بتغطية هذا الحدث التاريخي، متمنيا لضيوفنا إقامة طيبة وللاحتفالية النجاح، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله.

رئيس الجامعة

الأستاذ الدكتور محمد بخاري حسن

الكلمة الافتتاحية لوزير الدولة، وزير التعليم العالي والبحث
العلمي والابتكار
بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل
في تشاد

أمام أعضاء المجلس الاستشاري للجامعة

السادة أعضاء الحكومة ؛
السادة أعضاء المجلس الوطني الانتقالي؛
السيد مستشار رئيس الجمهورية؛
السيد رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية؛
السيد ممثل الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي؛
السيد رئيس مجلس الشورى لجامعة الملك فيصل بتشاد؛
السيد رئيس جامعة الملك فيصل بتشاد؛
السادة أعضاء هيئة التدريس؛
الطلبة الأعزاء ؛
سيداتى، ساداتى ؛
السلام عليكم

يسعدني اليوم، أن أترأس هذا الحفل لإحياء الذكرى الثلاثين
لجامعة الملك فيصل في تشاد، والتي كانت منذ إنشائها في عام
1992 رمزا للتعليم العالي باللغة العربية في تشاد.

احتفلنا الشهر الماضي باليوم العالمي للغة العربية الذي
أنشأته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو). وهذا

دليل، إذا احتاجنا لدليل، على أن اللغة العربية هي بالفعل لغة ثقافة وعلم؛ و لغة وطنية ورسمية في تشاد.

سيداتى، سادتى

لقد أسست جامعة الملك فيصل في تشاد قبل 30 سنة بفضل الدعم والمساهمات الأكاديمية والمالية من عدة دول ومنظمات إسلامية. فلهم من أعماق قلبي جزيل الشكر والعرفان لهذه المساعدة لدولة تشاد. كما لا ننسى الدور الذي قام به رجال العلم والثقافة الملتفون حول رئيس المجلس الاستشاري الأستاذ الدكتور التركي.

سيداتى، سادتى

تولي الدولة التشادية الاهتمام اللازم لتطوير هذه الجامعة بمنحها صفة الجامعة الحكومية ومدّها بالدعم لتشغيلها.

كما تسهر الحكومة الانتقالية من خلال وزارة التعليم العالي في تطوير جامعة الملك فيصل في تشاد كي تنجح في مهمتها المتمثلة في تعليم وتأهيل الشباب. واستقبال الجامعة هذا العام الدراسي، طلاب السنة الأولى للطب خير دليل علي ذلك. السادة أعضاء مجلس الشورى للجامعة.

وزارة التعليم العالي سعيدة جدا أن تلاحظ أنه بفضل مساعدتكم المستمرة، ومساهماتكم الأكاديمية والمالية، صارت جامعة الملك فيصل تعرف كجامعة مستقرة، حيث لم يشهد فيها برنامج التدريس أي تأخير أو انقطاع، ناهيك عن عام فارغ؛ على عكس العديد من مؤسسات التعليم العالي الأخرى.

لذلك، تنتهز وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار هذه الفرصة لتهنئة المجلس الاستشاري، وكذلك الإدارة وهيئة التدريس في جامعة الملك فيصل، على هذا الجهد المبذول لصالح الشباب، الذي توليه الحكومة اهتماما خاصا. كما تأمل الوزارة أن ترى المجلس الاستشاري مجددا في انجمننا.

ونؤكد للجامعة الدعم المستمر من رئيس الفترة الانتقالية محمد إدريس ديبي إتنو، رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء صالح كبزابو. كما نؤكد لكم أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار تعمل وستعمل باستمرار من أجل تطوير جامعة الملك فيصل.

وفي الختام أجدد خالص شكري لأعضاء المجلس الاستشاري الذين تكبدوا مشاق السفر لحضور هذا الحفل، كما أتقدم بالشكر لكل من حضر و شارك في الحفل.

وبهذا أعلن انطلاقة فعاليات الاحتفال بالذكرى الثلاثين لجامعة الملك فيصل بتشاد.
و شكرا.

ممثل وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار،
ومستشاره المكلف بالثنائية اللغوية

الدكتور نورين سليمان نورين

ديباجة

تعتبر جمهورية تشاد من البلاد الأفريقية التي عرفت اللغة العربية منذ عدة قرون، وازدهرت فيها الثقافة العربية ازدهاراً كبيراً، فأهل تشاد ارتبطوا بالعربية ارتباطاً وثيقاً جعلها تتطور شيئاً فشيئاً حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، فقد أنشئت فيها المؤسسات التعليمية العربية منذ فترة طويلة ابتدأت بالمرحلة الابتدائية ثم المتوسطة والثانوية، ووصلت إلى المرحلة الجامعية والدراسات العليا. فجامعة الملك فيصل هي الجامعة التشادية الوحيدة التي تستقبل الأعداد الكبيرة من حملة الشهادة الثانوية العربية، وكان تأسيسها في العام الجامعي: 1991/1992م، تلبية لحاجة الطلاب الماسة لمواصلة تعليمهم الجامعي داخل البلاد، فلم توجد قبل إنشائها مؤسسة جامعية يتوجه إليها طلاب العلم الدارسون بالعربية، إذ لا يوجد إلا قسم واحد بجامعة أنجمينا التي كانت تسمى سابقاً جامعة تشاد، فإما يدرس الطلاب بهذا القسم وإما يلتحقون بمعهد إعداد المعلمين بمدينة أبشه، أو يسافرون إلى الخارج للدراسة في الدول العربية.

إن إنشاء جامعة الملك فيصل بتشاد حلّ معضلة كبيرة للطلاب وخفف معاناتهم، خاصة بعد تعدد الكليات والأقسام فيها، فالذين لا يتمكنون من الذهاب إلى الخارج وخاصة الطالبات قد حققت أحلامهن من خلال الدراسة بهذه المؤسسة الواعدة التي قدمت الكثير لهذا الوطن والبلاد المجاورة، فقد تخرجت فيها الكفاءات

المميزة التي حملت الراية بعد رحيل الرعيل الأول الذي قام بتأسيسها وأشرف على تسييرها لفترة من الزمن حتى ثبتت أركانها وتعمقت جذورها. فبعد ثلاثين سنة من العطاء المستمر الذي شهد تعاقباً في الإدارات وأعضاء هيئة التدريس مازال العطاء متواصلاً، وازدادت ثقة المجتمع بالجامعة، فأصبحت تتوسع بعد فترة وأخرى ففكر المسؤولون عن الجامعة في الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيسها، تنظيم مؤتمر علمي دولي يناقش أهم قضايا الأمة بطريقة علمية، ويبرز المؤتمر دور الفعلي الذي تقوم به الجامعة في نشر العلم والمعرفة، وتكون هذه الذكرى فرصة لتكريم من قدموا خدمة للمجتمع عبر هذه الجامعة، من الأموات والأحياء، وفاء وعرفاناً لجهودهم، وتخليداً لذكراهم، وربط الجيل السابق باللاحق أملاً في بناء مجتمع يسوده الوئام والتطور والازدهار .

أهداف المؤتمر:

1. التعريف بجامعة الملك فيصل بتشاد، وإبراز جهودها في المجالين العلمي والثقافي.
2. توطيد العلاقات بين الجامعة والمؤسسات التعليمية والمنظمات المحلية والدولية العاملة في المجال نفسه.
3. الإسهام في مجال البحث العلمي من خلال الأعمال البحثية التي تعرض في المؤتمر.
4. نقل خبرات الجامعات الأخرى، من أجل تطوير الأداء في الجامعة، ورفع مكانتها العلمية والبحثية والإدارية.

5. تقييم عمل الجامعة بعد ثلاثة عقود من العطاء للتطلع نحو مستقبل أفضل.

6. إبراز الدور الإنساني للجامعة من خلال تقدير جهود المخلصين الذين ضحوا من أجل خدمة العلم والمعرفة.

محاور المؤتمر:

المحور الأول: التعليم العربي في الدول الأفريقية غير العربية
ظهوره وتطوره.

1. التعليم العربي في دول وسط أفريقيا.

2. التعليم العربي في دول غرب أفريقيا.

3. التعليم العربي في دول جنوب أفريقيا.

4. التعليم العربي في دول شرق أفريقيا .

المحور الثاني: جهود العلماء والباحثين في نشر الثقافة العربية والإسلامية في أفريقيا.

1. دور العلماء من خلال الحلقات العلمية.

2. دور العلماء والباحثين من خلال التأليف والنشر.

3. المعوقات التي تواجه العلماء والباحثين في نشر الثقافة العربية والإسلامية.

المحور الثالث: دور الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في أفريقيا.

1. دور الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- في نشر

التعليم العربي والثقافة الإسلامية في أفريقيا.

2. جهود الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- في الدعوة الإسلامية في أفريقيا.

3. أهم المعالم الحضارية التي أنشأها الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- في أفريقيا.

المحور الرابع: أثر جامعة الملك فيصل بتشاد في تطور الحياة العلمية والاجتماعية والأدبية في تشاد.

1. أثر جامعة الملك فيصل في التطور العلمي في تشاد.
2. أثر جامعة الملك فيصل في إبراز الأدب العربي وتطوره في تشاد.
3. دور جامعة الملك فيصل في رقي المجتمع التشادي وتطوره.

المحور الخامس: وقوف الدول العربية والمنظمات الخيرية مع جامعة الملك فيصل بتشاد.

1. دور المملكة العربية السعودية في دعم مسيرة الجامعة.
2. دور جمهورية مصر العربية والأزهر الشريف في دعم الجامعة.
3. دور جمهورية السودان في دعم الجامعة .
4. وقوف دولة ليبيا مع جامعة الملك فيصل بتشاد.
5. دعم دولة الإمارات العربية المتحدة لجامعة الملك فيصل بتشاد.
6. الدعم القطري لجامعة الملك فيصل بتشاد.
7. إسهام الدول الأخرى في أداء رسالة الجامعة.

8. دور المنظمات الخيرية في دعم مسيرة الجامعة.

المحور السادس: الإعلام والتكنولوجيا وآثارهما الإيجابية والسلبية على مسيرة جامعة الملك فيصل.

1. دور الإعلام الرسمي والأهلي في إبراز دور الجامعة.
2. إعلام جامعة الملك فيصل بتشاد التحديات والحلول.
3. الأثر الإيجابي والسلبي لوسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت

المحور السابع: دور جامعة الملك فيصل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

1. دور جامعة الملك فيصل في حل مشاكل المجتمع.
2. دور جامعة الملك فيصل في التنمية الاقتصادية.
3. دور جامعة الملك فيصل في ترقية السلوك الإنساني.

المحور الثامن: الخطاب الديني وأثره في المجتمع

- دور جامعة الملك فيصل في تعزيز التعايش السلمي.
- الخطاب الديني ودوره في الاستقرار والبناء.
- التعاليم الدينية وأثره في توطيد العلاقات بين الشعوب.

فهرس المحتويات

40	1 المعوقات التي تواجه العلماء والباحثين في نشر الثقافة العربية والإسلامية في تشاد د. محمد آدم محمد البين السلمي
66	2 أثر قسم القراءات والدراسات الإسلامية في ترسيخ الثقافة الإسلامية في تشاد (القراءات أنموذجا) د. أبوبكر داوود صالح
98	3 جهود الشيخ أحمد البرعي ، في نشر الثقافة العربية والإسلامية أ. محمد المصطفى أحمد البرعي
120	4 دور جمهورية مصر العربية والأزهر الشريف في دعم جامعة الملك فيصل بتشاد د. عبدالرحمن عطيه متولي محمد
170	5 دور علماء مدينة ماني في سلطنة كانم-برنو في الفترة ما بين 1085-1678م من خلال المخطوطات العربية د. محمد صالح أيوب

215	6 التنوع الديني واللغوي وكيفية إدارته في القرآن الكريم والسنة النبوية أ.د أنس إبراهيم محمد عبد الباقي
242	7 جهود الشيخ محمد عبد الله حسن في نشر الثقافة العربية والاسلامية ومقاومته الوطنية للاستعمار الأوربي في دولة الصومال في الفترة من 1864 - 1920م أ. خديجة دوتم عبد الرحمن

جهود الشيخ محمد عبد الله حسن في نشر
الثقافة العربية والإسلامية ومقاومته
الوطنية للاستعمار الأوربي في دولة الصومال
في الفترة من 1864-1920م

خديجة دوتم عبد الرحمن

المقدمة :-

الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافي مزيده، والصلاة والسلام على خير خلقه النبي الكريم محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابه أولي المجد والتعظيم ومن تبعهم على النهج القويم وبعد:

فقد تم تقسيم هذه الورقة البحثية الى العناصر التالية:

تمهيد: التعريف بدولة الصومال:

1 / دولة الصومال جغرافياً وتاريخياً:

أ- دولة الصومال جغرافياً.

ب- دولة الصومال تاريخياً.

2 / والأوضاع السائدة في دولة الصومال قبيل ظهور الشيخ محمد عبد الله حسن.

المحور الأول: نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية للشيخ محمد

عبد الله حسن

١- المولد والنشأة.

2- حياته العلمية.

٣- دعوته إلى الإسلام.

المحور الثاني: جهوده للمقاومة الوطنية ضد الاستعمار

- 1 - الأسباب التي أدت إلى ظهور المقاومة.
 - 2- مقاومته للأوروبيين والحبشيين.
 - 3- مفاوضات السلام.
 - 4- نهاية المقاومة الصومالية.
- وأخيرا الخاتمة والنتائج والتوصيات قائمة المصادر والمراجع.

تمهيد: التعريف بدولة الصومال

- 1- دولة الصومال جغرافيا و تاريخياً.
- أ/ دولة الصومال جغرافيا:

الموقع: تقع جمهورية الصومال شرقي أفريقيا، ويتخذ الجزء الشمالي من ارض الصومال شكل مثلث ثم يمتد في شكل مستطيل على المحيط الهندي فهو بذلك يطل من ناحية الشرق على المحيط الهندي، ويطل من ناحية الشمال على خليج عدن، وعلى هذا فالصومال يشمل الأجزاء الساحلية التي تبدأ من جنوب مدينة جيبوتي ويستمر حتى جنوب نهر جوبا وفي الشمال يقع الصومال الفرنسي وفي الغرب اثيوبيا، وفي الجنوب الغربي والجنوب كينيا.¹

والصومال له موقع استراتيجي خطير لأنه يشرف على بوزار باب المندب، مدخل البحر الأحمر، ثم هو أقرب نقطة التقاء في المحيط الهندي بين أفريقيا وآسيا، وقد اصطلح علماء

1 شلبي، احمد: موسوعة التاريخ الاسلامي، مصر، مكتبة، النهضة المصرية، القاهرة ط5، 1990م، ص648

الجغرافيا أن يسموا ذلك الجزء البارز من أرض الصومال ((القرن الأفريقي)).¹

المساحة والسكان:

تقدر مساحتها بحوالي (637.04 ألف كلم²) وتنقسم جمهورية الصومال إداريا الي (6 إقاليم)، ويقدر عدد سكانها بحوالي (822، 440.16 مليون نسمة) وذلك حسب أحدث إحصائية للأمم المتحدة حول الصومال.²

الدين: دخل الدين الاسلامي هذه البلاد منذ القرن الأول للإسلام على عهد عبد الملك بن مروان (65هـ-586م) وقد دخل اهل البلاد في الدين الاسلامي عن طوعية واختيار لا عن حرب أو قتال، وكانت القبائل العربية التي هاجرت إلى الصومال بعد الفتح الاسلامي لتحمل معها دينها ولغتها العربية وكانوا يختلطون بالسكان وينقلون الى اللغة الصومالية الكثير من كلماتهم خصوصا ما كان متعلقا منها بأمور الدين. ويدين الصوماليون بالدين الاسلامي ويعتقدون المذهب الشافعي وتبلغ نسبة الصوماليين في الصومال انتشارا كبيرا كما تجد هذه الطرق اعتقادا راسخا في نفوس الصوماليين .

1 محمد، عبد الرحيم علي، وعبد القيوم عبد الحليم حسن لذوة التعليم الاسلامي في افريقيا، الخرطوم، جامعة افريقيا العالمية، 1988م

2 - الموقع: www.nawa3em.com آخر الأخبار
صوار أحمد الصومال الكبير ، القاهرة (ب، ت)

اللغة:

دلت البحوث على أن أعداد كبيرة من مفردات اللغة الصومالية هي ذات أصل عربي ، انتقلت من العربية القديمة ومن العربية العدنانية القرآنية إلى الصومالية مع التقديم أو التأخير في حروف الكلمات أحياناً ومع الإبدال فيها أو الحذف منها أحياناً أخرى وغير ذلك من الظواهر .

وفي عام 1973م تم إعلان كتابة اللغة الصومالية بالحرف اللاتيني ولأن تكتب بالحروف اللاتينية وهي اللغة الرسمية للبلاد مع اللغة العربية وهي لغة التعليم العام والمكاتبات الحكومية ، وتدرس كلغة في المدارس ولها قسم خاص بكلية التربية.

لم يكن للغة العربية وضع دستوري أو قانوني قبل التحاق الصومال بجامعة الدول العربية في 2014 / 2014م وحصل أول تحرك باتجاه التقنين في عام 1977م حينما صدر قانون التعليم العام الذي جعل اللغة العربية مادة أساسية في جميع المراحل التعليمية ، واتخذ وسيلة لتدريس المواد الاجتماعية والتربية الإسلامية

وفي عام 1979م جاء الدستور الصومالي مؤكداً في مادته الثالثة أن اللغة العربية هي لغة الشعب الصومالي واللغة الرسمية للبلاد.¹

1 - محمد ، عبدالرحيم ، وعبدالقيوم عبدالحليم حسن ، ندوة التعليم الإسلامي في إفريقيا ، مرجع سبق ذكره ، ص 135-234

اقسامه الخمسة الايطالي سابقا - البريطاني - الفرنسي -
 الالوجادين - الحبشة - الصومال الكينى، اكثر من تسعة
 وتسعين في المائة وتنتشر الطرق الصوفية في الصومال
 انتشارا كبيرا كما تجد هذه الطرق اعتقاد الالسناء في نفوس
 الصوماليين وانضمامها للطريقة الجيلانية والعالمية
 والرفاعية.¹

ب/ دولة الصومال تاريخياً:

ان تاريخ الصومال قبل الاسلام يحيطه شيء من الغموض
 بسبب الحياة القبلية التي كانت مسيطرة عليه، وبسبب حياة
 الارتحال و البداوة التي كانت طابع السكان، وتاريخ الصومال
 بدأ يتضح مع دخول الاسلام لهذه الأرض اذ أصبحت
 الصومال جزءاً من عالم المدنية والحضارة الذي ظهر في
 العصور الوسطى في العالم، كما أن دولة الصومال تعرضت
 للاستعمار الأوربي منذ عهد مبكر، اذ اقتحمها البرتغاليون في
 أوائل القرن السادس عشر، وحاولوا هم ومن جاء بعدهم من
 المستعمرين الأوربيين لهذه البلاد طمس معالم التاريخ التي
 خطها الاسلام بارض الصومال، وقد نجح الاستعمار إلى حد
 كبير في اخفاء معالم تاريخ الصومال.

وفي العهد الإسلامي حكمت البلاد بالعرب والفرس والبرتقال
 ثم العرب مرة أخرى فمصر، والمانيا، وانجلترا، وفرنسا،
 وايطاليا، واقتطعت جزراً منها، ضم بعضها الى الحبشة

1 محمد احمد: الصومال الكبير، القاهرة، ب - ت، ص23

وبعضها إلى كينيا وجاء الاستقلال بعد ذلك فحقق تحرير بعض اراضيها.¹

والصومال مثل بارز في الانتفاع بالإسلام، فتاريخه الطويل ارتبط بالتعليم الديني، وكان التعليم يبدأ بالكتاتيب ويسمونها هناك (الدوكسي)، و هي كانت منتشرة في المدن والقرى.² و يعلم بها كتاب الله و اللغة العربية وبعض العلوم الابتدائية، وينتقل منها الطالب الى الالتحاق بمساجد المدن ليدرس العلوم الاسلامية فيما يقابل التعليم الاعدادي وهناك مرحلة إسلامية انشئت حديثا في المعاهد الدينية منها معهد مقديشو وهو الدراسة الثانوية وكما تم انشاء معهد الدراسات الاسلامية العالية يلتحق به الذين اكملوا دراستهم بالمعاهد الدينية الثانوية، وبعض هذه المعاهد تابع للأزهر.³

1 د: شلبي، احمد: موسوعة التاريخ الاسلامي مرجع سبق ذكره، ص 651-652

2 المرجع نفسه ص 670

3 د. شلبي، احمد: موسوعة التاريخ الاسلامي، مرجع سبق ذكره، ص 67

2/ الأوضاع السائدة في دولة الصومال: قبيل ظهور الشيخ محمد عبدالله حسن:

كانت الأوضاع السائدة في دولة الصومال قبل ظهور الشيخ، تميزت بالحركات الجهادية من قبل المسلمين ضد القوى المسيحية في شرق إفريقيا بوجه عام وبلاد الصومال على وجه الخصوص بأنها أكثر عمقا واشد صلابة من غيرها من حركات المقاومة والجهاد الاسلامي في بقية أجزاء القارة الافريقية، ولعل ذلك يرجع في المقام الأول إلى أن هذه المنطقة عرفت الاسلام قبل غيرها و شهدت إلتحاما بين المسلمين و المسيحيين منذ فجر الدعوة الإسلامية وذلك لان المسيحية كانت قد وُظنت مراكزها في الحبشة ضد ظهور الأسرة السليمانية في عام 1270م، وظلت حتى منتصف القرن السادس عشر وهي تعمل على نشر المسيحية في هذه الجهات، وخصوصا بعد ان استردت الاسرة السليمانية وحدتها الداخلية كاملة)¹

وأصبح قيام الاسرة السليمانية هذه مقرونا بحركة صبغ هذه البلاد بالصفة المسيحية حيث أخذت هذه الاسرة تتطلع إلى السيطرة على الامارات الاسلامية المجاورة وصارت منطقة شرق إفريقيا وبلاد الصومال مسرحاً لحركة صليبية ضخمة ليست نابعة من داخل بلاد الحبشة فحسب، بل جاءت نتيجة

1 أ.د. ابراهيم، عبدالله عبد الرزاق: الاسلام والغزو الاروبي لافريقيا، القاهرة، 2011م، ص19

التحام القوى الأوروبية التي راحت تتعقب المسلمين بعد طردهم من الاندلس في عام 1492م.

وتزعم الجهاد ضد هذه القوى المسيحية التي شاركت فيها البرتقال مع الأحباش الزعيم المسلم والامام الغازي أحمد بن إبراهيم الذي كان لجهاده أثر كبير في نشر الاسلام في شرق القارة، كما استطاع الامام احمد بن ابراهيم ان يقف امام غزو الأحباش الذين اندفعوا الى غزو "هرر" لعدد الاسلامية في عام 1527م وهزم الأحباش لأول مرة في هذا الجهاد، ولم يتوقف عند حد الاغارات الخاطفة بل بدأ يجهز الحملات الى قلب الحبشة ذاتها، وفي عام 1529م انتصر على الاحباش وواصل غزو بلاد الحبشة من الداخل، ودخل عدة مناطق الحبشة ونجح المسلمون في السيطرة على بلاد الحبشة كما أن الامام احمد بن إبراهيم واجه البرتغاليين في المنطقة عام 1542م ولقد جرح الامام ولكنه نجا من الأسر واضطر إلى الاستتجاد بالوالي العثماني ارسل اليه قوة من تسعمائة من حملة البنادق وعشرة مدافع ورأى فيه العثمانيون القوة المحركة التي تستطيع ان تقود الجبهة الجديدة فأيدته وناصرته بالمال والرجال والعتاد واتخذت من دينه وتقواه وسيلة لإظهاره أمام مسلمي.¹ هذه الجهات قائدا دينيا يجمع كلمة المسلمين ويسير بهم إلى محاربة القوى المسيحية، وفعلا عاود الامام أحمد

1 أ.د. ابراهيم عبدالله عبد الرزاق: الاسلام والعزم الاوربي لافريقيا، مرجع سبق ذكره، ص220-221

الهجوم على البرتغاليين والاحباش ولكنه هزم قرب بحيرة (تانا) ومات هذا المجاهد العظيم، ولكن حركة الجهاد لم تتوقف بوفاة، بل استمرت المقاومة فترة طويلة قاوم فيها المسلمون هذا المد الصليبي على ديار المسلمين، وظل الصراع قائماً بين المسلمين والمسيحيين في الصومال والحبشة.

كما بدأ التنافس بين القوى الاستعمارية من أجل تقسيم أملاك الصوماليين بين الإيطاليين والإنجليز والفرنسيين. وفي هذه المنطقة الملتهبة بالصراعات الصليبية وفي تلك البقعة من القارة الأفريقية يعيد التاريخ نفسه في القرن التاسع عشر بظهور شخصية الزعيم المناضل المسلم الشيخ محمد عبد الله حسن الذي قاد جهاد المسلمين وجنود الموحدين ضد قوي المستعمرين من الاحباش والإيطاليين والبريطانيين، كما أنه أعاد أمجاد الشيخ الإمام أحمد بن إبراهيم.¹

1 أ.د. إبراهيم عبد الله عبد الرزاق: مرجع سبق ذكره، ص 221

المحور الأول:

نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية للشيخ محمد عبد الله حسن

1- المولد والنشأة:

ولد الشيخ محمد عبد الله حسن بتاريخ 17 أبريل 1864م بالقرب من بوهوتلي تقع شمال الصومال. وهو ينتمي لأحد القبائل بالصومال هي قبيلة الأوجادين وقد اهتم والده بتعليمه أرسله والده إلى مدارس القرآن الكريم. ودخل إحدى المدارس الإسلامية في الأوجادين للتعزود بالعلوم الشرعية¹.

بدأ الشيخ محمد عبد الله حسن حياته مع أخوانه في حفظ القرآن الكريم وتفهم تعاليم الإسلام الحنيف، وقد جود القرآن الكريم وحفظ الكثير من المتون على يد شيوخ الأوجادين، وبعد وفاة والده الشيخ عبد الله حسن نور انتقل مع والدته إلى الصومال حيث عاش في كنف أخواله فترة من الزمن، تعلم خلالها على يد أساتذة من العرب والصوماليين فعرف بعض العلوم الرياضية والفلكية وأجاد اللغة العربية إجادة تامة ، ثم ارتحل مرة أخرى إلى الأوجادين أحد المراكز الإسلامية في الصومال ليرتشف أصول الفقه والتشريع والسيرة على يد شيوخها وعلمائها العظام، واشتغل السيد محمد عبد الله حسن بالتدريس فترة في الصومال (الصومال البريطاني سابقا) فأشتهر بين

1 ابراهيم عبدالله عبد الرزاق المسلمون والاستعمار الاوربي لافريقيا سلسلة شعرية ثقافية، الكويت، 1989م، ص224

المعلمين بسعة الاطلاع وغزارة العلوم والمعارف حتى لقب بالفقيه البارع¹.

استطاع السيد محمد عبد الله حسن بذكائه وسرعة استجابته أن يحقق لنفسه مكانة مرموقة بين أهل الفقه ورجال الدين الذين اخذوا برأيه ، ولمسوا فيه التقوى والصلاح ثم بدا الشيخ أن يبحث عن مهنة يمارس فيها نشاطه، ووجد في الصيد والفروسية و الملاحة خير من يساعده على صقل قواه البدنية و تدريبه على مواجهة الكوارث والأزمات و قبل ان يكمل العقد الثاني من عمره كان رصيده من علوم الدين تؤهله لحمل لقب تسمية الشيخ، وهو الاسم الذي أعطاه حق ممارسة لقاء الدروس الدينية في المساجد حيث بدأ ينتقل من مركز إسلامي الى آخر في كل من هدر ومقد يشو ونيروبي وغيرها، فالتقى بالعلماء وخالف رجال الدين ، وهذا ما ساعد على صقل مواهبه ، وما أن حصل على هذه الجرعة من خلال تلك الزيارات المستمرة حتى أحس بضرورة الاستقرار فعاد إلى بلاده حيث تزوج وهو في سن الخامسة والعشرين ، وبدا يكسب لقمة العيش من خلال ممارسة لقاء الدروس في المساجد وقد قدمت إليه وفود الطلاب والمريدين الذين وجدوا فيه الثقافة الدينية مما يساعدهم على فهم علوم الدين فانسوا به ووقفوا معه وكان نواة جنوده المخلصين.

1 الموقع محمد عبدالله grmwikipediortgnlki محمد بن عبدالله حسن وكيبيديا

2/ حياته العملية:

حينما وصل الشيخ مرتبة الفقهاء علما و أدبا وخلقاً أراد أن يقوم بزيارة الأراضي المقدسة لتأدية فريضة الحج فاتفق مع نفر من شيوخ مقد يشو لتأدية فريضة الحج وكان ذلك حوالي 1885م وخلال إقامته في أراضي الحجاز تردد على شيوخ العرب ينهل من علومهم ومعارفهم يتدارس سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين والم بالعلوم الاسلامية من فقه وتشريع و خلال تواجده في هذه الأراضي المقدسة تعرف على الفقيه الشيخ صالح السوداني محمد بن صالح الرشدي مؤسس الطريقة الصالحية وتعلم على يديه وعلى كثير من العلماء المشايخ كما انه قابل الشيخ محمد بن صالح الرشدي وتلمذ على يديه حتى آخاه في المعرفة والانسانية انضم الى طريقته.¹

وفي الحجاز وقف السيد محمد عبد الله على حال المسلمين ومحاولات الشعوب الأوربية تقطيع أوصال الأمة الاسلامية كما وقف على جهود رجال البعثات التبشيرية التي تسعى الى نشر الديانة المسيحية في بلاد عرفت الاسلام منذ زمن بعيد وعند اقامته في الحجاز كان السيد محمد عبد الله حسن يتبع أخبار وطنه العزيز الى مناطق نفوذ ومستعمرات يعمل فيها الأجنبي وفق مصالحه، وفي مواسم الحج كان السيد يفرغ الى

ملاقاة أبناء وطنه من الصوماليين القادمين لتأدية فريضة الحج ويعرف منهم أحوال وطنه وما فعل المستعمر بإخوته.¹ وما هي الفترة وجيزة في عهد الزمن حتى عاد الشيخ محمد عبد الله حسن إلى وطنه وكان ذلك حوالي عام 1895م.

3- دعوته إلى الإسلام :

من المعلوم أن للعلماء دوراً بارزاً وحيوياً قديماً وحديثاً في مجال الدعوة إلى الله ونشر التعليم الإسلامي في جميع أنحاء العالم وهم علماء يعلمون تماماً أن العلم يبني بيوتاً لا عماد لها والجهل يهدم بيت العز والشرف، وهم ورثة الأنبياء وهم الذين يخشون الله سرا وعلانية حيث قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾²

وعلماء دولة الصومال مثلهم مثل باقي علماء العالم في نشر الإسلام وتعاليمه وهم الذين تحملوا كل المسؤوليات تجاهه في نشره وتعميمه بين الناس كما تعهدوا بنشر اللغة العربية نشرًا واسعاً بين الأهالي فهذه الجهود التي قام بها العلماء لم تكن تستند إلى سلطة منظمة أو دعم خارجي بل كانت جهود ذاتية يدفعها الحافز الديني وحب الخير والشعور بالواجب الملحق على عاتقهم.³

1 -د. إبراهيم عبدالله عبدالرازق : المسلمون والاستعمار الأوربي لإفريقيا ، مرجع سبق ذكره ، ص 22

2 السورة الزمر الآية 9

3 د. ابوبكر علي الشيخ احمد: الدعوة الإسلامية المعاصرة في القرن الإفريقي، ط1، 1405، ص127

إن الشيخ محمد عبد الله حسن بعد التماسه وتبحره في العلوم الشرعية قام بإنشاء مركز في بربرة لنشر دعوته وتعاليم مريديه كتاب الله وتعاليم الاسلام ونشر الطريقة الصالحة وموضحا لهم المعاني السامية لكتاب الله ويبث في إخوانه في الوطن، وكان السيد محمد عبد الله يعتمد في دعوته الاقناع بالحجة والبراهين والاستشهاد بالقرآن الكريم واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى ما يمتاز به من براعة في قرض الشعر والتأثير في نفوس سامعيه حتى جمع عددا كبيرا من المواطنين من حوله يؤمنون برسالته ودعوته ومن أقواله المأثورة (أريد أن أفرش سجادة صلاة على هذا البحر لتؤلف بين المسلمين وتؤاخي بينهم) وكان يدعو لمحاربة العصبية وتنظيم المجتمع الصومالي على اسس دينية سليمة، وكان ينتقل بين بربرة وكيريت ووادي السنولي موطن أمه وغيرها من المراكز التي انشأها وبنى فيها مساجد للعبادة، وانتقلت دعوته على يد تلاميذه الى كل ناحية في الصومال واتى اليه الطلاب طلاب الشيوخ للاستماع إلى تعاليمه ونشره في مدنهم¹.

وأدرك الشيخ محمد عبد الله حسن إن لنجاح دعوته لا بد لها من الجهاد والكفاح والصبر للوصول إلى الغاية السامية التي يدعو اليها وهي الصومال الاسلامية المتحدة المتحررة من كل قيده.

1 وكيبديا: محمد عبد الله حسن بتأويخ 2023م الساعة 8:00 مساء

المحور الثاني: جهوده للمقاومة الوطنية ضد الاستعمار الأوربي:

1- الأسباب التي أدت الى مقاومة الأوربيين:

لقد أدرك الشيخ محمد عبد الله حسن نوايا الدولة الاستعمارية وأدرك جزءاً من مخططاتهم الخبيثة وأصبح من الواضح لديه أن هؤلاء الكفار الذين جاءوا إلى ديارهم لم يأتوا إلا بنية تدميرهم وتدمير أسلامهم ونشر الثقافات الفاسدة التي تخرج الجيل الجديد من الإسلام ولهذا قام الشيخ محمد عبد الله حسن ومريديه وأن يجاهدوا الغزو قاوموا مقاومة عنيفة.¹

ومن الأسباب التي أدت إلى قيام المقاومة، بعد الاحتلال البريطاني بشمال الصومال بدأ ينفذ خطته الخبيثة من بناء الكنائس بدون استشارة أهل البلاد الذين لا يوجد من بينهم نصراني واحد، ثم بدأ يضايق المسلمين في شؤون دينهم، ومن أبرز الأحداث التي حركت كوامن النفوس وأيقظت ضمائرهم والتي أصبحت الشرارة الأولى في بداية مقاومة الشيخ محمد عبد الله، منع الحاكم الإنجليزي أذان صلاة الصبح بل جميع الصلوات في نهاية المطاف، بحجة أن الأذان يوقظه من النوم، لأن بيت الحاكم النصراني قريب لأحد المساجد في مدينة بربرة الساحلية كما يقول أحد المؤرخين أول ما أفزع الشيخ محمد حسن إن الحاكم الإنجليزي في بربرة قد منع الأذان

1 - د إبراهيم ، عبدالله عبدالرازق ، المسلمون والاستعمار الأوربي لإفريقيا ، الكويت، مرجع سبق ذكره، ص 27

في المسجد القريب من بيته وأمر عساكره ان يقبض على كل من يخالف أمره ويوقظه من نومة، فثار سكان المدينة على هذا الاجراء، ولما جاء وقت الظهر صعد أحد المؤذنين على المنذنة وأذن بأعلى صوته من فوقه المنذنة فرماه الانجليزي بالرصاص فقتله و بعد حادثة القتل التي اشعلت نار الحماس بين المسلمين بدأ السيد محمد تفكيره الجدي في أمر بلده الخاضع للقوة النصرانية ذليلاً مهيناً حتى رأى يوماً من الأيام وهو واقف أمام المسجد في بربرة اولادا ولا من الصوماليين يقودهم أحد المبشرين لتعليم الدين النصراني فبينما هو واقف امام احد المساجد مر به عشرون ولداً من ابناء بلده ممن جمعتهم الكنيسة وهم ينشدون الأناشيد النصرانية فأخذته الغيرة وعزم على القيام بعمل يحارب به المبشرين والمستعمرين ، وبدأ يتخذ جميع الوسائل الممكنة لإخراج المحتلين من ارض الوطن الطاهر ولجأ الى تحريك العواطف الدينية وعلن الحرب على الانجليز لتخليص بلاده من الاحتلال الاجنبي.

وكان مرسومه الذي أحدث في عام 1904م خير دليل على الإحساس بالخطر حيث أعلن الشيخ محمد عبد الله حسن في هذا المرسوم (حاربوا الوثنيين بالسيف والمنافقين باللسان، ولكن نظراً لأن بلادنا في هذه الأيام قد دخلت تحت حوزة الوثنيين

الذين اخذوا أموالنا ونقلوا عنا الاخبار، فان حرب الوثنيين والمنافقين يجب ان يكون بحد السيف.¹

2/ مقاومته للأوربيين والحبشيين:

إن الاستفزازات الاستعمارية ضد المواطنين الصوماليين في مدينة بريرة وغيرها، وذلك الهجوم المكشوف ضد الدين الاسلامي والقيم العليا لهذه الأمة ، وتلك الأفعال البشعة التي ارتكبها هؤلاء المستعمرون من قتل الأبرياء وبناء الكنائس ونشر النصرانية بين المسلمين، كل هذه الأمور أوقدت الحماس الديني في نفسية الشيخ واقنعتة أن لا مناص من الجهاد وحمل السلاح ضد المعتدين الفاصين حيث بدأ الجهاد عام 1899 ضد طوائف الكفر في البلاد، وشن حملات شديدة تستهدف تعبئة الجمهور للقتال ضد الكفرة وألقى الشيخ خطباً عديدة والأشعار الحماسية التي لم تعرف بلادها شبيهاً، ومن بين خطبته الشهيرة التي القاها قبل بدء القتال عام 1886م هذه الخطبة: الحمد لله الذي قال: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾²، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له نصر عباده المتقين واعز المجاهدين منهم وهزم أعداءهم الكافرين واشهد أن سيدنا محمد عبده صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد: فان الله تعالى أذن في القتال للشعوب المظلومة في دينها المهضوم في حقوقها وحريتها المغلوبة على بلادها وسيادتها

1 دار ابراهيم، عبدالله عبد الرزاق: المسلمون والاستعمار الاروبي لافريقيا الكويت، مرجع

سبق ذكره، ص 227

2 - سورة محمد: الآية 7

حيث قال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾¹.

و نحن من تلك الشعوب الماذونة للقتال حيث ظلمنا في ديننا ، وغلبنا على بلادنا وهذه الدول الأربعة التي دخلت بلادنا من جهاتها الأربعة، واقتسمتها كأنها تركة وهم الورثة، وليس لهم غرض الا أن يبدلوا ديننا الاسلامي وأن يفسدوا أخلاقنا وعقيدتنا ، وأن يسلبوا حريتنا وكلمتنا وأن يهينوا مقدساتنا وليستأثروا خيرات ارضنا وهم مع هذا غزاة أجنب، والرسول جاء يعد المشركين لما ظلموا في دينه افلا تكون لنا أسوة حسنة في نبينا صلى الله عليه وسلم فكيف تطمئن لسيطرة اجنبي ولا يجمعنا ولا جنس ولادين ولا لغة، ولا وطن، ولا يضم لنا في قلبه إلا الحقد والشرو يعمل دائما لتمييق وحدتنا، لقد لعبت هذه الخطب الحماسية دورا كبيرا في اذكاء الحماس ضد المعتدين.²

لم تكن قوة الدول الأوروبية والحبشية يسيرة ولم تكن هذه الدول تتوقع في بداية الأمر ان هذا الشيخ يستطيع ان يواجه جيوشهم الهائلة المدججة بالسلاح الحديث بمقابل شعب غير مدرب لا يملك من السلاح إلا اليسير من البنادق القديمة المفتقرة في غالب الأحيان إلى الذخائر ولكن كل ما ظن المستعمرون وما توهموه خاب في الهواء وبدأ المجاهدون قتالهم عام 1899م بطريقة حرب العصابات

¹ - سورة الحج الآية 29

² - د. أبوبكر علي الشيخ أحمد ، الدعوة الإسلامية المعاصرة في القرن ، مرجع سبق ذكره ، ص 1111.

قام الشيخ محمد عبد الله حسن بتعبئة مريديه نحو الكفاح والجهاد في سبيل الله، وحينما وصل بعض الجنود غير النظاميين من الاحباش الى مدينة جكجة الصومالية، ليفرضوا اتاوة على سكانها بعد ان قاموا بنهب المنازل وما في المساجد من حصر سجاد¹ وما في الحقول من محاصيل وحيوانات وتقدم الشيخ محمد عبد الله حسن و جنوده الي مشارف مدينة جكجة وقاموا بغزوة سريعة على معسكرات الاحباش، وانتصر عليهم وتقهقروا مهزومين وغنم السيد محمد ورجاله الكثير من السلاح والعتاد وعادوا إلى الماديين، غير ان الشيخ محمد لم يستطيع الحياة فيها ومن ثم اتجه إلى مدينة قطوين لإعداد قواته للقيام بالحملات الواسعة ضد البريطانيين حتى يجلو عن البلاد.²

ولما علم الشيخ محمد عبد الله حسن حملة بريطانيا اعلن الاستعداد الكامل بين مقاتليه ليكونوا على مواجهة الهجوم الشيطاني المعلن، ولقد بذل الشيخ مجهوداً إضافيه لإعداد جيشه إعداداً قوياً للمرحلة الحاسمة ومن بين خطبة لهذا القرض ((عليكم أن تقوموا بواجبكم الديني وأن تدفعوا شر هؤلاء قبل أن يستفحل الدار ويعز الدواء أن زعماء الكفار غزوكم في بلادكم يريدون افسادكم وافساد دينكم واجباركم على اعتناق نصرانيتهم معتمدين على حماية حكوماتهم لهم وعلى ما لديهم من سلاح وعتاد.³

1- سورة النساء 104

2 موقع سبق ذكره

3 دار ابوبكر، علي الشيخ احمد: الدعوة الإسلامية المعاصرة في القرن الفؤيقي، مرجع

سبق ذكره، ص141

وحسبكم من سلاح إيمانكم بالله وقوة عزيمتكم فلا ترهبوا من جنودهم ولا كثرة سلاحهم فالله أقوى منهم وأكثر جندا، وكونوا جبارين على الشدائد موطنين النفوس على طول الجهاد في سبيل الدين والعقيدة ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۚ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۚ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝﴾¹.

وإياكم والضجر إذا توالى عليكم الهزائم فإن الحرب سجال، وقد تكون الهزيمة اختباراً على صدقكم وقوة عزيمتكم قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ ۚ﴾² ثم حذرهم من الخونة فيقول: (إذا رأيتم من بين المسلمين من يعين عليكم الكفار فاقتلوهم حيث وجدتموهم فليسوا بمسلمين فمن حمل السلاح علينا فليس منا).³

بعد ان أخذت الاستعدادات نهايتها، وجمع كل فريق ما استطاع من جيوش واسلحة وذخائر رغم الفارق الهائل بين المجاهدين وبين البريطانيين شاء الله ان تقع المعركة الرهيبة بين الطرفين في مكان قريب لمدينة (برعو) ودارت معركة ليس لضرواتها مطر، دخلها الجنرال (كوفيل) البريطاني مما لا يحصى عدده من الرجال والسلاح والعتاد الحربي، ودخلت الجيوش الاسلامية معركة الثأر الكرامة الصومالية والتقى الجيشان في المكان المذكور آنفا وكانت عنيفة وشرسة،

1 سورة النساء الآية 104

2 سورة محمد الآية 31

وكانت القوات البريطانية مزودة بالمدافع السريعة الطلقات وبكمية ضخمة منها، وقد استمرت هذه المعركة لمدة لعدة أيام وبضراوة وشراسة¹.

وظهرت فيهما صلابة المجاهدين وكثر القتلى 20 من المجاهدين وساد القلق حكومة لندن وكانت مقابلة بالنسبة لها لأن جثثهم غطت أرض المعركة بين الشعب الصومالي كما أن الجنرال كوفيل قتل فيها ووقع تحت سنايك خيول المجاهدين لقد استطاع المجاهدين تسديد ضربة موجعة لبريطانيا وخسرت جيشها بما فقدت قائدها العظيم الذي كلفته بتأديب المجاهدين وبادتهم عما فقدت صيتها كدولة عظمى أمام المجاهدين.

ومن يومها أدركت بريطانيا أن أمر المجاهدين ليس كما تصورت وأن هزيمتهم لا تكن بسهولة كما ظن قائدها المقتول و جنودها، فقررت أن تجرى مفاوضات جادة مع المجاهدين.²

3 - مفاوضات السلام :-

بدأت المفاوضات بين الطرفين بالقرب من مدينة (لاس عانوا) وحاول البريطانيون فيها بكل الوسائل وحتى عن طريقة تقديم الهدايا للوصول إلى أحسن الشروط مع الصوماليين، وعرض البريطانيون على الصوماليين وقف القتال نظير اعتراف

1 دار ابو بكر علي الشيخ احمد: مرجع سبق ذكره، ص142

2 دار ابوبكر الشيخ علي احمد: الدعوة الإسلامية المعاصرة في القرن الأفريقي، نفس المرجع، ص142

بريطانيا وبقية الدول التي هي فرنسا وإيطاليا والحبشة للسيد محمد عبد الله حسن سيدا على البلاد، وكانت المفاوضات صعبة للغاية، وكانت المفاجأة أن السيد قائد المجاهدين هذا الملك خاصة وأنه جاء مقترحا من الأجانب ووصف المفاوضات بأنها رشوة وخيانة¹.

وأبلغهم أنه لم يفكر في الملك وأن هدفه الوحيد هو طرد المستعمرين من البلاد وإعادة الحقوق المغتصبة إلى أهلها وتطهيرها من الشرك والنفاق، ولست أبالي بعد ذلك أن أحيأ أو أموت.

كان السيد مقتنعا بأن الجهاد في سبيل الله هو الطريق الوحيد لطرد المستعمرين من البلاد، ولذلك لم يعطي للمقريبات العديدة التي كانت أمامه، واستطاع أن يصمد أمامه أمام كل الضغوط القوية حتى رفض التهديد والتخويف وأنكر اختيار الاستعمار لجعله ملكا على الصومال وأبى أن يقبض منهم الهدايا الثمينة، واختار طريق الجهاد والكفاح لحياته، وأراد أن يجعل الشعب كله بهذه الطريقة المفضلة، ورد السيد محمد عبد الله حسن مبدئيا رغبته في العلم وأظهر حسن الاستعداد للترحيب به وبمن يرغب من البريطانيين في تقديم مقترحات الصلح وعلى هذا وصلت سفينة إيطالية إلى نهر اليج في اليوم التالي بدأت المفاوضات الرسمية وسط استعراض عسكري أقامه السيد محمد عبد الله من فرقة الفرسان والمشاة

1 دار ابوبكر، الشيخ علي احمد: نفس المرجع، ص142

حملة الرماح و الدروع وكان لهذا العرض مغزاة عسكري حيث حاول السيد محمد عبد الله ان يشعر الايطاليين وحلفاءهم بأنه يفاوض من مركز القوة، وأن قواته العسكرية ما زالت قادرة على تحقيق ما لم تسطع المفاوضات السلمية عن انجازه¹.

على كل حال المفاوضات أصبحت فاشلة ولم تكن لصالح الصوماليين.

4- نهاية المقاومة الصومالية:

بعد ان وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، واطمأن البريطانيون لتحقيق النصر على اعدائهم كان قرار الحكومة البريطانية وضع حد نهائي لذلك الثائر المسلم الذي صمد كثيرا وحقق انتصارات عديدة على البريطانيين وكبدتهم من الخسائر ما لا تطيقه الخزنة البريطانية تحمله، فكان القرار وضع النهاية لهذا المجاهد بأي وسيلة، وبأي تكلفة حتى تستطيع بريطانيا ان تنفذ سياستها في القرن الأفريقي بعد الحرب و كما تستعيد كرامتها التي دنسها هذا المجاهد المسلم، ومن هذا المنطلق كانت الحملات العسكرية البريطانية القادمة ضد السيد محمد عبد الله اشد عنفا، وأكثر ضراوة وتهدف أساسا الى ضربه في الصميم، والقضاء على حركته التي سببت لها الكثير من المتاعب قامت الحكومة

1 د. ابراهيم، عبدالله عبدالرزاق: المسلمون والاستعمار الاوربي لافريقيا، مرجع سبق ذكره، ص243-244

البريطانية بتكليف الجنرال (هو سكينز) بالتوجه إلى بريرة لوضع تقرير عن الموقف العسكري، كما وافقت الحكومة على خطة الهجوم وعلى أساس لدخل القوات الجوية لأول مرة مع القوات البرية والبحرية، وان تشترك الفرقة الجوية المعروفة باسم وحدة (زد) بقيادة الكابتن غوردون، وذلك بقصد قصف مواقع الدراويش وتهديدهم وتشيتتهم في مجموعات مبعثرة يسهل تعقبها والقضاء عليها وقد تمكنت الحكومة البريطانية أخبار هذه الحملة حتى تكون مفاجأة للدراويش في القوات المحاربة الصومالية ورغم كل هذه السرية فقد علم الشيخ محمد عبد الله بهذه الاستعدادات ، فأخذ يعيد تنظيم صفوفه ويجمع قواته و قام بنقل مركزه من قلعة تاليخ الى (مديش medishe) التي تبعد حوالي عشر كيلومترا شمال غرب جيد علي. وقبل ان تبدأ عمليات المعركة الأخيرة طالبت الحكومة البريطانية من ممثلها في بريرة ويدعي آرثر ضرورة التنسيق مع الحكومة الإيطالية في مقديشو مع الزعماء الموالين لهم حتى تكون الخطة كاملة ومحكمة.¹

وارسل (آرثر) إلى سلطان ميكرتين يحثه على الاستعداد لقتال السيد محمد عبد الله يوم 21 يناير وذلك في آخر محاولة للفتك به والتخلص منه، كما أن بريطانيا قد قررت منح خمسة آلاف روبية هندية لمن يسلم الشيخ محمد عبد الله حسن حيا او ميتا،

1 - د. إبراهيم ، عبدالله عبدالرزاق ، مرجع سبق ذكره، ص 258

وكان رد السلطان في ميجرتين الاعتذار عن هذا العمل المفاجئ لكنه وعد بالتعاون مع القوات البريطانية. وفي 21 من يناير عام 1920م بدأت الطائرات الحربية بقصف مواقع الدراويش في (مديشي) وقد انفجرت إحدى القنابل في خيمة السيد محمد عبد الله نفسه انتهت باستشهاد عمه الشيخ حسن نور وبعض زعماء الحركة. لكن الشيخ قد ترك هذا المكان وانتقل في إحدى الخنادق على بعد عشرين كيلومترا في الشمال الغربي من (مديشو). ورغم ضياع الأرض والمال والأهل والعشيرة واسرته لم يتخل السيد محمد عبد الله عن جهاده وعن صراعه لم يترك قيادة شعبه مع قوى البغي حتى النهاية، ولم يترك قيادة شعبه في محاولاته الأخيرة لتحرير وطنه من الأجانب، ولم يبلغ السلاح، بل على العكس أقسم على استمرار النضال حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا، وحتى يحرر الوطن أو يهلك دونه أو تكتب له الشهادة في سبيل نصرته الدين وحماية الوطن من غيث العابثين من تلك الحفنة من الكافرين لقد كان الشيخ محمد عبد الله حسن في حياته جهاد متواصل لا يكل ولا يمل، استمر فيه ما يقارب خمسة وعشرين عاما، وواجه أعداء الجهاد من المستعمرين والصومالية لجزم لا يلين، لأنه كان على بينة من أمره، كان منتقما كل من يعطي ولاء للكافرين أو يعينهم على المسلمين أي كان أيا كان هذا العون يجب قتله ومحاربته، فكان يقرأ مثل هذه الآيات القرآنية على اتباعه ليؤكد لهم بهذا الحكم

بالأدلة القرآنية: (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تتصرون)¹

وكذا آية أخرى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾².

لقد عانى الشيخ محمد عبد الله حسن من هذا الصنف كثيرا لانهم وقفوا ضده وحاربوه خاصة علماء السوء الذين يحرفون الاسلام لأجل ارضاء اعداء الله وكسب غرض من أغراض الدنيا الزائلة ويروجون الفتاوي ضد المجاهدين ويبيحون دماءهم وأموالهم، لذا عانى الشيخ واتباعه من هذا الصنف الذي وقف ضده وحاربه مع البريطانيين والاحباش والايطاليين واستخدم الكفار هذا الصنف في آخر حياة الشيخ واشتركوا في الهجوم الذي شنه المستعمرون ضد القوات الاسلامية برا وجوا عام 1920م مما انهى فعالية المجاهدين واضعفهم وألجأهم إلى منطقة الصومال الغربي، ولم يعيش الشيخ بعد هذه الهزيمة إلا قليلا. وتوفي عام 1921م ومازال قبره مجهولا للأعداء حتى الآن.³

1 - السورة هود الآية 113

2 - السورة آل عمران الآية 149

3 دار ابو بكر علي الشيخ احمد: الدعوة الاسلامية المعاصرة في القرن الافريقي مرجع سبق ذكره، ص147

الخاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع جهود الشيخ محمد عبد الله حسن في نشر الثقافة العربية والإسلامية يتضح لنا ان الشيخ محمد عبد الله حسن من ابرز العلماء والمشايخ الذين لعبوا دورا بارزا في نشر التعليم الاسلامي والدعوة إلى الله، وكما انه لم يقتصر جهوده في هذا المجال فقط بل شملت وتمثلت في محاربة الاستعمار الاوربي وغيره في بلاده، ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى عدة نتائج أهمها

- 1- إن دولة الصومال ذات موقع استراتيجي خطير لذا اصطلح عليه علماء الجغرافيا بالقرن الأفريقي
- 2- إن شعب الصومال يدين بالدين الاسلامي واللغة العربية هي لغة الشعب واللغة الرسمية للبلاد، والصومال مثل بارز في الانتفاع بالإسلام بتاريخه الطويل ارتبط بالتعليم الديني.
- 3- إن الشيخ محمد عبد الله حسن عالم ومعلم وداعية وشيخ للطريقة الصالحية الصوفية، عبقريا ذكيا دبلوماسيا، تارة يتجه نحو السلم اذا كان لذلك مصلحة للمسلمين، وتارة يتجه للسيف اذا كان الوقت مناسبا لتلقيين الاعداء درسا في النضال والجهاد، ويتفاوض بالحق واليقين، لم يفرط في موطنه ودينه وفضل الآخرة على الدنيا.

- 4- ان الشيخ محمد عبد الله حسن جاهد وناضل اقوى جنود الدول الاستعمارية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين والنصر حليف المسلمين وفشلت الحملات التي

وجهته للقضاء على المسلمين وخرج منها منتصرا وأشد قوة وباسا.

5- ان صمود الشيخ وجهاده آية في النضال تحتذى، كما صارت أمام الأوربيين نموذجا لكفاح شعب طويل، لذا يتوقف الجهاد برحيل البطل بعد هذا الكفاح المشرف وظل الشعب الصومالي يناضل على مدى اربعين عاما حتى تحقق استقلاله من خلال هذه النتائج التي توصلت اليها الدراسة توصي الباحثة بالاتي:

1- أوصي جميع مجتمعات الدول الافريقية ذات الموقع الاستراتيجي، الحفاظ على هذه الدول وعلى موقعها الاستراتيجي لأن المواقع الاستراتيجية لها اهمية عظمى لدى دول العالم وخاصة الدول الاستعمارية.

2- أوصي جميع شعوب العالم الاسلامي بصفة عامة والافريقي الصومالي على وجه الخصوص، على الحفاظ على الدين الاسلامي واللغة العربية والتعليم الديني نشره.

3- أناشد جميع المسلمين في العالم بمختلف البلدان ان يكونوا غيورين عن أوطانهم وطرد الفاصبين المستعمرين وخاصة الأوربيين الذين يسعون دائما إلى تدميرهم.

4- اوصي كل عالم من العلماء سواء في القارة الأفريقية أم غيرها الغيرة على دينه ووطنه أن يحذوا حذو الشيخ محمد عبد الله حسن في قوته ونضاله وبسالته

5- كما أوصي أبناء المسلمين أن يكونوا نموذجاً لكفاح
ومناضلة الاستعمار ويحذو حذو الشعب الصومالي المناضل،
لعدة عقود من الزمن حتى نال استقلاله.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1/ - القرآن الكريم
- 1- د/ إبراهيم عبد الله عبد الرزاق الاسلام والغزو الأوربي لإفريقيا ، القاهرة ،
2. أبو بكن على الشيخ أحمد الدعوة الاسلامية المعاصرة في القرن الأفريقي ط، 1 ب - ت - 405
- 3 - ابراهيم عبد الله عبد الرزاق، المسلمون والفرو الأوربي لإفريقيا الكويت ، 1989م
- 4 - شلبي، أحمد موسوعة التاريخ الإسلامي، الجزء السادس، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ط 990
- 5 - محمد عبد الرحيم علي ، وعبد القيوم عبد الحليم خست، ندوة التعليم الاسلامي في إفريقيا الخرطوم 1988م
- 6- حوار أحمد: الصومال الكبير القاهرة كلب سياسية القاهرة
- 7- محمد عبد الله : @r.m.wikipedia.org.wiki و يكيبيديا آخر تحديث too الساعة 8 مساءً